رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري)مستمر(

الدرس 21 / شرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم واغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى - 00:00:00

ليس لك من الامر شيء. حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم - 00:00:20

ولك الحمد في الاخرة. ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا. فانزل الله عز وجل اسألك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب - 00:00:40

الا بالتي هي احسن. حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا حدثني محمد بن سلام اخبرنا ابن بشير عن اسحاق عن الزهري اخبرني علي بن ان حسين ابن علي رضي الله عنهما اخبره ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه - 00:01:09

وفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم الا تصلون؟ فقال علي قلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:37

قال له ذلك ولم يرجع اليه شيء ثم سمعهم وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا. قال ابو عبدالله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء. يقال - 00:01:57

اثقب نارك للموقد. حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن في ا سيدي في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انطلقوا الى يهوده فخرجنا معه حتى جئنا بيت المداد - 00:02:19

بيت المدارئ احسن الله اليكم آآ فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا بلغت يا ابا القاسم قال فقال له - 00:02:39

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد اسلموا تسلموا. فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقام لهم رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا انما الارض - 00:02:59

ولله ان انما الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض. فمن وجد منكم بمال فليبعه والا فاعلموا انما الارض لله ورسوله باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم - 00:03:19

وسطا. وما امر النبي صلى وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم. حدثنا اسحاق ابن منصور حدثنا ابو اسامة حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول - 00:03:39

صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه الصلاة والسلام يوم القيامة فيقال هل فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب فتسأل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير؟ فيقول من شهودك؟ فيقول محمد وامة - 00:03:59

فيجاء بكم فتشهدون. ثم قرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال عدلا لتكونوا شهداء على ويكون الرسول عليكم شهيدا. وعن جعفر بن عون حدثنا عمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:04:19

صلى الله عليه وسلم بهذا باب اذا اجتهد العامل او الحاكم فاخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. حدثنا اسماعيل عن اخيه عن سليمان ابن - 00:04:43

عن عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه انه سمع سعيد بن زيد يحدث ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدداه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا - 00:05:06

بعث اخا بني عدي الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر بتمر جنين فقدم بتمر جنيب فقال له انظر له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا؟ قال لا والله يا رسول - 00:05:22

الله انا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وكذلك الميزان باب اجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب - 00:05:43

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ليس لك من امر بشيء حدثنا احمد بن محمد اخبرني عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر - 00:06:02

انه سمع يقول في صلاة الفجر رفع رأسه الركوع اللهم ربنا لك الحمد ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا وفلان فانزل الله قوله عز وجل ليس لك من امره شيء - 00:06:25

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون هذا التبويب من البخار وتعالى لهذا الحديث بقوله ليس كل شيء وللنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا - 00:06:42

لا يملك شيئا وانما المالك هو الله سبحانه وتعالى واذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئا فان تشريكه مع الله من الشرك الاكبر ولذا غلاة المتصوفة يرون ان النبي صلى الله عليه وسلم له ملك - 00:06:59

فيدعونه ويرجونه ويتقربون اليه بدعوى انه سيقربهم الى الله عز وجل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت محمد يا فاطمة سليني من مالي ما شئت فاني لا اغني عنك من الله شيئا - 00:07:18

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغني عن فاطمة عن فاطمة ولا عن عمه ولا عن عمته ولا عن اهل بيته شيئا فمن باب اولى الا يغني عن غيرهم - 00:07:35

والنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يدعو على بعض الكفرة كسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وغيرهم ممن آآ وابو سفيان يدعو على ابا سفيان وغيره من كفار قريش كانوا يؤذون المؤمنين - 00:07:45

قال الله له ليس لك من الامر شيء ومعنى ذلك ان الذي يلعنهم ويطردهم من رحمته هو الله سبحانه وتعالى. والنبي عندما لعنهم لا يعلم بمآلهم وما يكون اليه مآلهم - 00:08:02

وبعد ذلك لم يلعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك ان هؤلاء سيسلمون وعلم الله المسبق ان هؤلاء سيسلمون فاسلم ابو سفيان واسلم سفيان بن عمرو واسلم الحارث بن هشام واسلم - 00:08:19

الذي لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله له ليس لك من شيء او يتوب علي او يعذبهم فانهم ظالمون. اذا فالنبي صلى الله عليه وسلم ابلغ ومنذر وابشر ولا يملك نفعا ولا يملك ظرا وقال لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير - 00:08:32

السارية السوء فقد اصابه المرض وسقط في حفرة حفرها له الفاسق الراهب وكسرت رباعيته وشج رأسه صلى الله عليه وسلم فلو كان يعلم الغيب لما سقى في تلك الحفرة ولو كان يعلم الغيب - 00:08:51

لما كسرت رباعيته وشج رأسه صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم بشر يعتريه ما يعتري البشر ومع ذلك له حق عظيم علينا من محبته ونصرته وتعزيره وتوقيره - 00:09:08

واتباع وتقديم سنته وتقديم قوله على قول غيره صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من الاعتصام بالكتاب ان لا يقدم الشيء ولا ان لا يقدم شيء على كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:23

وان الرسول اذا اجتهد او فعل امرا ليس عليه دليل ونبهه ربه عليه فان ما فعل اجتهادا لا حجة فيه ولذلك عاتب ربنا محمد صلى الله

عليه وسلم في مواضع في قول عبس وتولى ان جاءه الاعمى حيث انه اعرض عن ابن مكتوم واقبل على - 00:09:38
على على على كبراء القوم فقال الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه دعوة يدك وتنبع الذكرى اما من استغنى فانت لو تصدى وما عليك الا يزكى وهذا عتاب ربنا لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:09:58
وايضا مثل قولي عفا الله عنك لما اذنت لهم فالله عتوب في عفوه ان في اذنه لاولئك المنافقين في الرحيل اه فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر - 00:10:11
لا يملك نفعا ولا يملك ظرا ثم قال البخاري باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيئا وكان الانسان اكثر شيء جدلا قال باب قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جاء قوله ولا تجاه الكتاب الا بالتي هي احسن - 00:10:25
ثم ذكر قال حدثنا ابو اليمان الحكم هناك اخبر شعيب بن ابي حمزة عن الزهري حاء واحد محمد سلام ابن كندي اخبروا عتاب البشير عن اسحاق عن الزهري قال اخبرني عن ابن حسين ابن علي اخ رظي الله تعالى اخبره - 00:10:43
ان علي بن ابي طالب قال انه سلم طرقه وفاطمة عليهما رضوان الله فقال لهما الا تصلون؟ اي تصلون الليل؟ فقال علي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله انما انفسنا بيد الله - 00:11:03
فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصاص وهو يضرب يده ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا. ومعنى ذلك ان علي رضي الله تعالى عنه احتج على النبي صلى الله عليه وسلم بان نفسه بيد الله عز وجل وصدق في هذا النفس بيد الله - 00:11:18
لكن عدم امتثاله وعدم قوله سمعنا واطعنا هو الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم فاحتجاج عليهم الاية في هذا الموضع ليس محله وليس مناسبا وليس فيه توفيق من الله لعلي رضي الله تعالى عنه - 00:11:35
بان من امرك بالصلاة تقول باذن الله سنصلي ونسعى في الاستيقاظ والقيام. فيهيأ الاسئلة تعينه على القيام لقيام الليل وصلاته. وهذا الذي كان ينبغي من علي قوله رضي الله تعالى عنه - 00:11:52
وانما انكع النبي صلى الله عليه وسلم انه احتج بهذه الحجة التي تعارض امرا التي تعارض ما اراده النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي يعلم ان الانفس بيد الله وان الانفس هذه لا يوقظها الا الله عز وجل لكن هذه - 00:12:06
انفس ايظا لها اسباب تاليا اسباب تحمله على الاستيقاظ فاذا هيأ الانسان نفسه للاستيقاظ اعانه الله عز وجل وهذا دليل على ان الجدال في الباطل انه لا يجوز وان الجدال المحمود هو الجدال لنصرة دين الله واظهار الحق - 00:12:20
اما الجدال الباطل الذي فيه مدافعة الحق واحقاق الباطل وابطال الحق فهذا محرم لا يجوز. والله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. الا الذين ظلموا منهم فاهل الكتاب لا يجادلون الا من كان ظالم منهم فانه يجاد بالقوة ويغلظ عليه القول. اما اه من لا ليس ظالما وليس - 00:12:42
عارظا فانه يجادل حسن ترغيبا له في الاسلام ودعوة له في الاسلام. والجدال المحمود هو الجدال الذي يظهر معه نصرة الحق وبيانه قال بعدك باب قوله قال حد ابن قتيبة حدث الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة - 00:13:05
قال بينما المسجد مع رسول خرج سلم فقال انطلقوا الى يهود النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا الى يقود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس وبيت المدراس ما يسمى بيت العلم عندهم يجتمعون فيه ويتدارسون فيه التوراة - 00:13:23
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود اسلموا يا معشر يهود اسلموا تسلموا والنبي اراد بهذا دعوته من الاسلام واقامة الحجة عليهم انه قد بلغهم ولذا فهم اليهود مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بلغت يا ابا القاسم - 00:13:39
اي ما اردت جعلته وبلغت ما اردت قال يا يهود فقاتل ذلك اريد. اي اريد ان يبلغكم دين الله عز وجل وان اقيم عليكم حجته اسلموا تسلموا. فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم حتى لا يكون لهم عذر عند الله عز وجل. يقول - 00:13:57
يبلغنا ولم يأمرنا بالاسلام فقالت ذاك الذي اريد ثم قالها الثالث فقال اعلموا انما الارض لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. واني اريد ان اجريكم من هذا فمن وجد منكم بماله اي من شح بماله وخاف عليه من بيوت ومسكن فليبعها - 00:14:15
والا فاعلموا ان الارض لله ورسوله فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من كبائر شفقته ونصله صلى الله عليه وسلم حيث

اخبرهم بالاجلال وذلك ان يهود آآ عندما آآ عندما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:37
صالحهم لمدة ثم اجلاهم بعدك واخرجهم من المدينة. اخرجه المدينة فنزل بعضهم خيبر حتى نزل نزل الى اذرعات الشام ولما خانه بني قريظة اجلاهم وقتلا نساء قتل رجالهم وسبا نساء وصبيانهم. وكذا في النظير لما خانوه لما - 00:14:56
آآ اجلاه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ يقيم بيوتهم بايديهم وبايدي المؤمنين فخرج من ديارهم وكذلك اهل خيبر حتى اخرجه وسلم من جميع الجزيرة وهي قال وسلم اخرجوا المشرك من جزيرة - 00:15:16
فالعرب ولا يبقى فيها دينان. فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه في هذا الحديث اتى لليهود حتى يقيم عليهم الحجة بلغهم الدعوة ولم يجادلهم ولم يناظرهم انما اراد منهم ان يشهدوا لهم البلاء. فحصل مراد صلى الله عليه وسلم - 00:15:31
قال باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. والوسط هو العدل والخيار العدل والخيار هم الوسط وافادت وافاد البخاري بهذا التويب قال وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وبين ان الجماعة هم اهل العلم والجماعة صحيح - 00:15:50
من وافق الحق ولو كان واحدة الجماعة هي من هي التي توافق الجماعة الاولى والجماعة الاولى هي ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. من وافق ما كان عليه محمد واصحابه والجماعة ولو كان وحده كما قال مسعود رضي الله عنه - 00:16:09
تعال عند قال ابن مسعود الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك وقال ايضا لعن بن حبال الخزاعي يقول البخاري المراد بالجماعة اهل العلم والمراد باهل العلم هم اهل العلم الربانيون المتبعون لهدي النبي - 00:16:25
والله وسلم وليس المراد بالجماعة عامة الناس او السواد الاعظم فان عامة الناس بعد الصحابة والسؤال الاعظم بعد الصحابة بعد القرون المفظلة اكثرهم ليسوا على خير ما اكثر الناس غوغاء وهمج الرعاء وان تطع اكثر من الارض يضلوك عن سبيل الله. وانما المراد بالجماعة هم اهل العلم والفظل واهل الحل - 00:16:40
والعقد الذين يوافقون ما كانت عليه الجماعة الاولى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا اسحاق المنصور وحدثنا ابو اسامة حدثنا عن حدث ابو صالح عن ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيامة - 00:17:03
فيقال له هل بلغت؟ فيقول نعم يا ربي فتسأل امته هل بالنابط ما جاءنا من نذير ويجحدون رسالته مع انه مكث فيهم كم الف سنة الا خمسين عام يدعوهم وجمع في انواع دعوته - 00:17:21
الزمان والمكان دعاهم ليلا ودعاهم نهارا دعاهم سرا ودعاهم جهارا دعاه الوحدانا ودعاهم رفات وجماعات ومع ذلك انكر دعوته لعنهم الله فيقول الله له هل لك من شهود؟ فيقول نعم - 00:17:40
محمد وامته. ومحمد امة كم تشهد؟ لم ترى نوحا ولم ترى دعوة ولم ترى حاله مع قومه. ولكنها تشهد بخبر الله عز وجل. فالله عز وجل قص لنا خبر نوح في في كتابه قال كذبت قوم نوح المرسلين - 00:17:59
وان لوحتاه انذرهم ودعاهم وبلغهم فذكر الله قصتهم فنشهد يوم القيامة الحمد لله على ما سمعنا من كلام الله كان رسوله وان نوحا بلغهم وهذه مكرمة ومنزلة عظيمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم يرحمك الله. منزلة ومنقبة خص الله بها امة محمد - 00:18:19
صلى الله عليه وسلم لم يشهدون يوم القيامة. فالنبي يأتي شهيدا وامته ايضا تأتي شهداء يشهدون الانبياء ببلاغ الرسالة فهذا يدل على فضل هذه الامة وايضا في دليل ان عندما لبني اليهود اسلموا تسلموا قالوا قد بلغت - 00:18:43
حتى حتى تقوم الحجة عليهم. ويشهدوا على انفسهم ان محمدا قد ابلغهم دعوتهم ودعاه الاسلام صلى الله عليه وسلم قلباوي اذا اجتهد العامل او الحاكم فاخطأ خلاف الرسول من غير علم من غير علم فحكم مردود بمعنى - 00:19:02
لو اجتهد العامل فعمل عملا مخالفا لشريعة لشريعة الله فليهدي محمد صلى الله عليه وسلم فان عمله هذا مردود لا ينفذ ولا يمضى لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل او ليس عليه امرنا فهو رد. رد من جهة الاجر - 00:19:23
المردود من جهة العمل فلا يقبل. ومردود ايضا من جهة الانفاذ والقضاء فلا يقبل قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس عن اخيه اخيه لاخيه يروي عن ابن ابي اويس عن اخيه. واخوه هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس - 00:19:41
المجيد سهيل بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع سعيد بن سير يقول ان ابا سعيد الخضري حدثه اباه ان ابا هريرة حدثه ايضا فمن

بعث اخى بني عدي الانصاري واستعمال الخير فقدروا بتمر جنيف - 00:20:03
جنيب اي طيب من من اطيب التمور. فقاله وسلم اكل تمر خيبر هكذا؟ طيب؟ قال لا يا رسول الله ان ليشتري الصاع هذا بالصاعين جاء في رواية قال اوه عين الربا عين الربا لا تفعل - 00:20:19
ولا شك ان لان آآ الذهب الذهب والفضة بالفضة مثلا بمثل ويدا بيد. والتمر بالتمر ايضا مثلا بمثل ويدا بيدك فاذا باع الصاعين بالصاع دخل في الربا المحرم ويسمى ربا الفضل ربا الفضل وهذا محرم - 00:20:35
محرم في قول عامة اهل العلم وانعقد الاجماع على تحريمه والشاهد من هذا الحديث التي الذي لاجله ساقه البخاري ان العمال والامراء الذين يرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم ويدعون العمل بشريعة الله عز وجل انهم اذا اخطأوا - 00:20:55
فخطأهم غير ملزم خطأهم غير ملزم والرسول صلى الله عليه وسلم منه بريء ودين الله منه براء والخطأ مردود فهذا العمل الذي فعله ابن عدي ابن من بني من بني الانصار ومردود على صاحبه مردود على صاحبه ولا يعمل به ولا - 00:21:14
به ولذا قال سلم يعني الجميع واشتري بثمنه جديدا اي طيبا فاذا افتى العالم او قضى القاضي او عمل العامل عملا يخالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم ويخالف سنته - 00:21:32
فان قضاءه غير معتبر وفتواه غير معتبرة وعمله غير معتبر وهو ان كان مجتهدا بادرا نصحه في هذا العلم او في هذه المسألة وفي هذا الفعل فانه يؤجر على اجتهاده - 00:21:51
ويرد عمله ويرد فتواه ويرد قضاؤه فاذا اجتهد فاصاب له اجران وان اخطأ فله اجر واحد له اجر واحد فنقول هذا الصحابي الذي اجتهد اخطأ في هذا الاجتهاد سلم من الاثم لعدم علمه - 00:22:06
وهذا هذه المعاملة باطلة وفاسدة ولا تجوز لانها مخالفة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عمل عملا ليس عليه امرنا تكورت فيؤخذ من هذا الحديث ان النجاة بالاعتصام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الله عز وجل - 00:22:26
وان من خالف الكتاب والسنة فلا عبرة بقوله ولا بعمله حتى ولو كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل لو كان ابو بكر الصديق وعفت او قال قولا يخالف كتاب السنة فقوله - 00:22:45
مردود غير معتبر فمن باب اولى من دون ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من العلماء او الامراء اذا افتوا او قضوا او عملوا او حكموا بامر يخالف السنة والقرآن فان عمله فان عملهم مردود - 00:23:01
عليهم والله اعلم. احسنت - 00:23:16